الأثر النحوي في تحليل الخطاب القرآني – تفسير الميزان أنموذجا

م. م خيرالدين علي الهادي/ جامعة الحمدانية/ كلية التربية،

أ. د نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء/ كلية التربية

الملخص

تُكوِّن الالفاظ قوالب تتشكل من خلالها الصور الدلالية سواءً الواقعية منها أم الذهنية، فاللغة تتكون أساساً من مجموعة من العلاقات الحيَّة المتنامية، وليست مجرد رصفٌ للألفاظ دون أن تكون متعلقة بعضها بالبعض الآخر، وقوام هذه العلاقات هي الصنعة التي يستعان عليها بالأفكار والرؤى والاذواق؛ لينتقل الملفوظ النمطي إلى مرحلة الوعي الابداعي القائم على تأليف المفردات والتراكيب التي لا يمكن أن تستغني عنها لغة من اللغات مع رعاية الخصوصيات في كل لغة على وفق نظامها الخاص في التآلف بين الكلمات والتراكيب.

والبحث اللغوي المعاصر بشكل عام يلتقي مع مناهج النحو والدلالة بعد أن صار يجمعهما منهج واحد في بعض الاتجاهات العلمية، ومصطلح النحو واسع التخصصات قديم النشأة فقد ظهر مع جهود أبي الاسود الدؤلي(٦٩ه) حينما وجهه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن يضع قواعد للعربية ليصون بها اللسان من الانحراف بعد أن اتسعت رقعة الاسلام واختلطت فيه اللغات، فقال عليه السلام له (انحُ هذا النحو) فسمي نحواً.

التمهيد

لا يخفى النحو سابق لعلم الإعراب والتركيب ومستوعباً لهما[١]، ومقام النحو من اللغة كالقلب من الجسم على حدِّ تعبير تشومسكي[٢]، فالنحو: ((علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء))[٣]، وقيل: ((النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد))[٤]، وأما الدكتور مصطفى ناصف فقد ذكر كلاماً عن النحو، إذ قال:((فالنحو ليس موضوعاً يحفل به المشتغلون بالمثل اللغوية، والذين يرون إقامة الحدود بين الصواب والخطأ، أو يرون الصواب رأياً واحداً، النحو مشغلة الفنانين والشعراء، والشعراء أو الفنانون هم الذين يفهمون النحو، أو هم الذين يبدعون النحو؛ فالنحو ابداع))[٥]، والتطور الذي حققته غاية النحو في العصر الحديث ليس في حقيقته إلا رجوعاً إلى الفطرة والنظر الصحيح، وهذا الذي دفع بتشومسكي المعاصر إلى أن يلتقي في طرحه مع ابن جني وابن هشام وغيرهما[٦]، وأما التركيب فهو ما تركَّب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الاخرى[٧]، أو التأليف بين جزأين[٨]، وهناك من ذهب إلى أن المركب هو ما يقابل المفرد[٩]، والتركيب بهذه المعاني والصفات التجريدية بعيدٌ عن التحليل الملفوظي للخطاب؛ لذلك فالبحث لا يختص به ولا يتناسب معه، وأما الجملة فبما تتضمنها من الحدث التواصلي في الاتصال اللغوي داخل المحاورة، وما يتعلق بها من جهة المقام الذي أُنتج فيه الملفوظ يناسب إنجازيه الخطاب، وبهذا فالجملة تناسب مقاصد البحث ويمكنها الكشف عن قصدية المخاطب بتحليل الملفوظ على وفق مباني ديبورا شفرن السابقة الذكر.

ودراسة المستوى النحوي في هذا المبحث يهدف إلى معرفة النظام التركيبي للجملة، ويبين أدوات التعالق بين الجمل المكونة للنص؛ للوقوف على العوامل التركيبية التي ساهمت في تشكيل الخطاب الرباني بالشكل المتناسق الذي يقوم على عناصر تركيبية عديدة كالإضمار والعطف والإشارة والوصل والتقديم والتأخير

وغيرها مما يمكن أن يساهم في تحليل الخطاب وتكسبها خاصية الانفتاح والاتساع، وديمومة الفهم بتعدد القراءات والتأويلات وتعدد الوجوه الاعرابية مما يولد معاني ودلالات متعددة لمستويات الخطاب.

ومن الجدير بالذكر أن النحويين العرب شاع عنهم إيمانهم بأن البحث النحوي يرتكز على دعامتين هما(الوظيفة والدِّلالة)[١٠] ، وهاتان الوظيفتان يمكنهما الكشف عن القصدية التواصلية في حالة الانجاز، وعلى المستويات المختلفة معتمدين على صيغ الاسماء أو الافعال أو حروف المعاني المختلفة.

وسنحاول بيان الامثلة ضمن هذه المستويات في تحليل الخطاب القرآني مما جاء متناثراً في تفسير الميزان بالاعتماد على المستوى النحوي بوصفه أحد المستويات اللغوية المهمة في الكشف عن قصدية الخطاب وعلى النحو الآتي:

١- المبحث الأول: أثر الحذف في تحليل الخطاب

الحذف من القوانين التحويلية التي يمكن أن تصيب جملة النواة فيحولها لغرض في المعنى وتبقى الجملة تحمل معنًى يحسن السكوت عليها، ولا تستغني عن سمتها التي كانت تحملها قبل التحوّل بالحذف[١١]، وقد رفض دعاة النحو القرآني مبدأ الحذف والنقصان والزيادة والحشو في النص القرآني، وعمدوا إلى اعتماد جملة من الوسائل الكاشفة عن العنصر المغيَّب تغيُّباً قصديّا، واتفقوا على أنه لا يوجد حرف ولا كلمة في الخطاب القرآني إلا ووضع لغاية مخصوصة[١٢]، وتوصلوا إلى أنه لا يوجد حذف في الاصل وإنما هناك استغناء؛ لذلك اعتمدوا دلالة الاستغناء عن المحذوف معتمدين على علم المخاطب عبر ظاهرة التماهي، وقرينتيْ السياق والمقام، ولم يجيزوا بذلك الحذف إلا فيما استغني عنه، إذ قال سيبويه في باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره: ((إذا علمت أن الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل))[١٣].

وتفسير الميزان زاخرٌ بأمثلة كثيرة للحذف، ومنها ما جاء في تأويل قوله تعالى:(إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين)[١٤]، ففي جملة (إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) حذف وإيجاز، إذ قال صاحب الميزان أن تقدير الكلام هو:((وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا يخوضون فيها فأعرض عنهم "إلخ"، فحذفت الجملة المماثلة للصلة استغناء بها عنها))[١٥]، وأكد العلامة الطباطبائي أن الخطاب وإن كان في ظاهره موجه إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلا إنه مقصودٌ به غيره، إذ قال: ((و الخطاب في الآية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و المقصود غيره من الأمة فقد تقدم في البحث عن عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ما ينفي وقوع هذا النوع من النسيان - و هو نسيان حكم إلهي و مخالفته عملا بحيث يمكن الاحتجاج بفعله على غيره و التمسك به نفسه))[١٦]، ثم أكد أن الأمر وكأنه على حد قولهم: إياك أعني و اسمعي يا جارة[١٧]، ويظهر في تحليله للخطاب القرآني أنه مستندٌ إلى مباني عصمة الأنبياء[١٨]، ثم أكد العلاّمة على أن هناك حذفًا آخر في الكلام وذلك في قوله تعالى: (فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين)، إذ قال: ((إنّ قوله: ذكرى مفعول مطلق لفعل مقدر و التقدير و لكن نذكرهم بذلك ذكرى أو ذكروهم ذكرى أو خبر لمبتدإ محذوف و التقدير: و لكن هذا الأمر ذكرى أو مبتدأ لخبر محذوف و التقدير: و لكن عليك ذكراهم و أوسط الوجوه أسبقها إلى الذهن))[١٩]، وحذف المبتدأ أو الخبر واقع في العربية اعتماداً على علم المخاطب، أو اكتفاءً بدلالة قرينة أو دليلٍ متقدم، ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً[٢٠]، ثمَّ توسع صاحب تفسير الميزان فذكر نقلاً عن تفسير القمي رواية واستند إليها في توجيه الآية المباركة بما يناسب تحليل الخطاب القرآني، إذ قال: ((و في تفسير القمي، في قوله تعالى: "و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا" الآية بإسناده عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم فإن الله يقول في كتابه: "إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا - فأعرض عنهم

حتى يخوضوا في حديث غيره - و إما ينسينك الشيطان - فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين))[٢١]، فقد ذهب العلاّمة إلى فهم الخطاب القرآني على وفق رؤية النص المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل سبَّ الامام المعصوم أو غِيبة المسلم في مقام الخوض في آيات الله تعالى، وينبغي اعتزال هؤلاء الخائضين وإنكار الامر عليهم بعدم مشاركتهم في مجلسهم حتى يمسكوا عن خوضهم، ويعتزلوا التعرض للمؤمنين، وهذا بحد ذاته ترويض قرآني للامساك عن الغيبة والبهتان والحدُّ منهما بما يضمن سلامة المجتمع.

ومن المناسب أن نشير إلى أن القرآن اتكأ على علم المخاطب في الحذف، وهذا الحكم النحوي جاء مناسباً لرصد حال المخاطَب، والعمل على ربط الاحوال الاجتماعية والنفسية لكل من المتكلم والمتلقي وبشكل يتساوق مع طبيعة الاستعمال اللغوي القائم على بيان قدرة المتلقي للموازنة بين الاشياء التي يسمعها، وبين دلالتها على وفق القرائن والاشارات المناسبة لتوجيه الخطاب القرآني بما يناسب المقام.

ومن الامثلة الاخرى على الحذف النحوي في تفسير الميزان ما جاء في تأويل قوله تعالى:(وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُورا)[٢٢]، حيث أشار السيد صاحب الميزان أن توصيف الحجاب بالمستور يكون على اعتبار أنه مستورٌ عن الحواس على خلاف باقي الحجابات المتداولة بين الناس والمعمولة لستر شيء عن شيء آخر فهذا الحجاب يكون معنوياً مضروبًا بين النبيِّ صلى الله عليه وآله وبين المشركين[٢٣]، ثم ذكر السيد العلامة في ميزانه أن هناك أقوالاً في توجيه قوله تعالى: (حجاباً مستوراً)، إذ نقل عن بعضهم أن (مفعول) فيه للنسب أي حجاباً ذا ستر وهو نظير قولهم: رجلٌ مرطوب ومكان مهول...إلخ، ثم زاد على ذلك فقال : ((و الأكثر في ذلك أن يجيء على فاعل كلابن و تامر))[٢٤]، ثم أردفَ قولاً نسبه إلى الاخفش أنه ذكر بأن (مفعول) ربما ورد بمعنى (فاعل) كميمون ومشئوم أي بمعنى يامن وشائم، كما أن (فاعل) ربما يكون بمعنى مفعول كماء دافق أي مدفوق فيكون مستور بمعنى ساتر، ثم زاد العلامة فنقل في تفسيره أن ذلك من الاسناد المجازي والمستور بحسب الحقيقة وهو ما وراء الحجاب لا نفسه، وأشار أيضاً نقلاً عن آخرين أن الامر من قبيل الحذف والايصال وأصله حجاباً مستوراً به عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهم[٢٥]، والحذف في كتاب الله تعالى لعلم المخاطَب بها كثيرة والحال أنه إذا أظهرت تم بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ[٢٦].

ومن لطائف التناسب في هذا الخطاب القرآني مجيء (مَسْتُوراً) على لفظ مفعول؛ ليناسب معنى الحُجب والمنع؛ لأنه سُتِرَ عن العَبْد، و(حجاباً مستوراً) بمعنى حِجَاباً على حِجَاب، و الأَوَّل مَسْتُور بالثَّاني، كونه يُرادُ به كَثَافَةُ الحِجَاب[٢٧]، والخطاب مع النبيِّ صلى الله عليه وآله الذي حَجَب الله عنه المشركين وحجب عنه وأذاهم، وحجبه عنهم بلطفه، فكانوا إذا أرادوا أذاه يسمعون صوته ولا يرون له جسماً[٢٨]؛ لأن الله كان قد جعل بينه وبينهم حجابا مستوراً، وبالنظر إلى ذلك فقد تغيرت دلالة لفظ الحجاب من المعنى أو الدلالة المعجمية الضيقة إلى معنى أوسع يتناسب مع الاستعمال اللغوي الذي كشفه سياق الخطاب بالانتقال من البعد المادي إلى البعد المعنوي وعلى وفق ما ذهب إليه ديبورا شفرن في منهج تحليله للخطاب.

ومما جاء من باب الحذف في تفسير الميزان هو حذف المفعول به كما في قوله تعالى: (وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُون)[٢٩]، فقد أشار السيد صاحب الميزان إلى حذف المفعول به في الآية المباركة[٣٠]، إذ جاءت كلمة (أبصر) من دون أن يظهر مفعولها، ومع أن القرائن التي يمكن أن تشغل محلَّ المفعول كثيرة إلا إن الحذف أفاد السعة والشمول، فقد ذكر العلامة بأن الحذف يشعر بالعموم و أن المراد من ذلك إبصار ما عليه عامة الناس من الكفر و الفسوق و يناسبه التهديد بعذاب يوم القيامة[٣١].

وبالرجوع إلى الآية المباركة فقد ذكر القمي في تفسيره أنها نزلت في بني أمية[٣٢]،الذين كانوا يتبرصون النبيَّ صلى الله عليه وآله، وقوله تعالى: (وَأَبْصِرْهُمْ) على ما ينالهم حينئذ و المراد بالأمر الدلالة على انّ ذلك

كائن قريب كأنّه قدّامه (فَسَوْف يُبْصِرُونَ) ما قضينا لك من التأييد و النصرة و الثواب في الآخرة و سوف للوعيد لا للتّبعيد[٣٣]؛ ولذلك أشار صاحب الميزان إلى أن قوله تعالى: (و أبصرهم فسوف يبصرون) بأن الأمر بالإبصار و الإخبار بإبصارهم عاجلا و عطف الكلام على الأمر بالتولي معجلا يفيد بحسب القياس أن المعنى أنظرهم و أبصر ما هم عليه من الجحود و العناد قبال إنذارك و تخويفك (فسوف يبصرون) وبال جحودهم و استكبارهم[٣٤]، وعليه إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر، و هذه في أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبلة[٣٥]، فيخرج بذلك الكلام إلى استعمالٍ غير الذي تكشفها الدلالة المعجمية؛ فالخطاب بعد تحليله يستبطن التهديد والوعيد من الله تعالى لكفار قريش والذين كانوا يحملون الضغائن والكفر والفسوق والعصيان؛ بل كل معاني الشرِّ التي يمكن أن تسدَّ محل المحذوف من الكلام وهو مقام المفعول به؛ لتتجلى جمالية استعمال اللغة في الطبقات المقامية المختلفة، وتبرز غرض التواصل الموجه عبر الملفوظ لبيان العمليات الاستدلالية الخاصة بالتواصل ضمن المقام المحدد والمعين.

٢- المبحث الثاني: أثر التذكير والتأنيث في تحليل الخطاب

اشتهر بين علماء العربية على أن التذكير هو الأصل، فالتأنيث تلزمها علامة عليها[٣٦]، وقد ذكر سيبويه أن الاشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد[٣٧]، واتفق معه الزجاج[٣٨]، وأبو علي الفارسي[٣٩]، وتلميذه ابن جني[٤٠]، والتذكير والتأنيث لا يجتمعان في كلمة، ويختصان بالاسم المعرب، ولا يتصف بهما الفعل، ولا الحرف[٤١]، وقد يدخل تاء التأنيث على الفعل ليدلَّ على تأنيث فاعلها[٤٢]؛ لأن الافعال لا يكون فيها مذكّرٌ ولا مؤنث في حقيقتها[٤٣]، وبذلك يمكن القول أن التذكير والتأنيث من خواص الاسماء، ورعايتهما في الخطاب نظام يلتزم بها المتكلم، ويتوقف عليهما صحة الافهام بين الناس في البيئة اللغوي الواحدة[٤٤]، وإذا أخلَّ المتكلم في رعايتهما أثناء كلامه حكم عليه بالغرابة والشذوذ[٤٥].

وقد تأثر الخطاب الديني والاجتماعي العربي على وجه الخصوص بهاتين النظريتين كثيراً[٤٦]، فأصالة التذكير كانت هي الصورة الفضلى، خاصة عند من ترجمة الخطاب القرآني وفسرَّ القوامة عند الرجل بالكمال؛ لينال حظوة كبيرة واهتماما بالغاً في مختلف الجوانب على حساب المرأة التي كان حظها النقص في جوانب عدَّة ومنها الميراث؛ فتصور من نظر إلى الامر من خارج التحليل الواقعي أو بعيداً عن الفلسفة الاسلامية أن ذلك إشارة إلى النقص في المرأة التي ترمز إلى المؤنث، والتمام في الرجل الذي يرمز إلى المذكر، والحال أن الكلام لا يحمل على ظاهره، والتأويل كفيل بتفسير هذه الحقائق التي يمكن أن تعانق النص، وتعمل على دراسة الموضوع بحملها على المعنى المقصود خارج الظاهر.

فالأصل المطابقة بين المتلازمين، تذكيراً وتأنيثاً، وقد يختلفان لعلة حكيمة يكشفها سياق التأويل، فجواز المخالفة واقع في العربية، إذ ذكر ابن جني في خصائصه أن جواز تأنيث المذكر على ضروب من التأويل، وبيَّن بأن الاولى ردُّ الفرع إلى الاصل بتذكير المؤنث[٤٧]، فتذكير المؤنث أسهلٌ باعتباره رجوعًا إلى الاصل، وقد حفل النص القرآني بالمخالفة بين المتلازمين تذكيراً وتأنيثاً، وشكل هذا الاختلاف مساحة كبيرة من التساؤلات التي أجاب عنها الاستعمال بضروب من القصدية في انتاج المعنى والدلالات الحاكمة عبر أثير الالفاظ التي سوَّقها النص القرآني وقد كشف تأويلها تفسير الميزان بشكلٍ يتناسب مع ماهية الخطاب الموجه من محدد إلى محدد على وفق لغة التداول بين المتلقي والمخاطَب.

من الامثلة القرآنية التي جاءت على مبدأ المخالفة، والتي كان لتفسير الميزان رأي في توجيهها قوله تعالى: (وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين)[٤٨]، ففي قوله تعالى(رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ) مخالفة واضحة للقياس، إذ جاءت لفظة(قريب) مذكراً، وخالف بذلك متلازمها لفظة(رحمة)، ونقل السيد صاحب الميزان أقوالاً في ذلك، إذ قال: ((و لم يقل: رحمة الله قريبة، قيل: لأن الرحمة

مصدر يستوي فيه الوجهان، و قيل: لأن المراد بالرحمة الإحسان، و قيل: لأن قريب فعيل بمعنى المفعول فيستوي فيه المذكر و المؤنث و نظيره قوله تعالى: لعل الساعة قريب))[٤٩]، ثم ذهب إلى أكثر من ذلك، إذ أشار في تعليله إلى الاختلاف بين المتلازمين بأن تأنيث(رحمة) غير حقيقي[٥٠]، وهذا المعنى ذكره علماء آخرون أيضاً[٥١]، وانفرد الزمخشري في تأويل ذلك بقوله إنّ (رحمة) صفة موصوف محذوف، والتقدير شيءٌ قريب[٥٢]، وأوَّل صاحب تفسير البرهان في علوم القرآن الأمر بحذف المضاف فذكر أن التقدير: (إن مكان رحمة الله قريب...)، ثم أشار إلى أن المكان حذف وأعطيت الرحمة أعرابه وتذكيره[٥٣] .

وأكد صاحب الميزان على أن نظير ذلك أيضاً من عدم المطابقة بين المتلازمين في الخطاب القرآني قوله تعالى: (لعل الساعة قريب)[٥٤]، إذ علل ذلك أيضاً بقوله: ((لذا جيء بالخبر مذكرا، و المعنى: ما الذي يعلمك لعل إتيان الساعة قريب و الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعنوان أنه سامع فيشمل كل من له أن يسمع و يعم الإنذار و التخويف))[٥٥]، ووجه تفسير الميزان هذا التباين في التطابق وبيَّن أن قوله تعالى: (و ما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) هو زيادة في الإبهام و ليعلموا أن النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل غيره في عدم العلم بها و ليس من الستر الذي أسره إليه و ستره من الناس[٥٦].

وبالرجوع إلى الآيات نجد أن هذا التباين في التطابق بين المتلازمين لربما كان من باب بيان جنس المؤنث، فالمؤنث الحقيقي أو المتعلق بالنسب في القرآن الكريم يلازمه صفة التأنيث بوضوح، قال تعالى: (وإن امرأة خافت...)[٥٧]، أما حينما يكون التأنيث مجازاً غير حقيقي أو متعلق بغير المؤنث النسبي كالمؤنث المتعلق بالمكان أو الزمان كما في كلمتيْ(رحمة، الساعة) فلا اشكال في أن يكون المتعلق مذكراً كما سبق، وهذا التحليل الملفوظي لعدم المطابقة بين الصفة والموصوف غير ممتنع نحوياً أو لغوياً كما تبين، وأما غاية استعمال المذكر في مقام التأنيث فلعلّه لغاية أسمى كشفه الاستعمال، إذ إن صفة المذكر أوسع باعتباره الاصل وهذا يناسب تحليل الخطاب لتكون الدلالة غير منحصر في قرب الرحمة؛ بل تتعداه إلى قرب الله تعالى أيضاً، على خلاف ما لو كانت الصفة مطابقة لموصوفها فيتحدد القرب بقرب الرحمة فقط[٥٨].

ومن المواضع الاخرى التي فاتشها تفسير الميزان في باب التذكير والتأنيث هو ما جاء من تسمية الملائكة أو الجنَّ بالبنات كما في قوله تعالى: (وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُون)[٥٩]، ففي هذا الخطاب القرآني عاتب الله تعالى القوم الذين أساءوا الأدب مجترئين بذلك على الله تعالى، إذ اختاروا لأنفسهم البنين وكرهوا البنات فنسبوها إلى الله تعالى، ولفظ البنات كناية عن الملائكة أو الجنِّ[٦٠]، فقد نقل العلّامة أن بعض العرب وهم كنانة وخزاعة كانوا يقولون إن الملائكة بنات الله[٦١]، واتبعوا بذلك الوثنية والبرهمية والبوذية والصابئة[٦٢]، ثم ذكر السيد في تفسير الميزان رأياً نسبه إلى المعصومين عليهم السلام في تسمية الانثى، إذ قال: ((أظن أنهم سموها بنات لاستتارها عن العيون كالنساء كما أنهم أخذوا الشمس مؤنثا لاستتار قرصها بنورها الباهر و ضوئها عن العيون كالمخدرات من النساء و لا يلزم الاطراد في التسمية حتى يلزم مثل ذلك في الجن لاستتارهم عن العيون مع عدم التأنيث))[٦٣]، ثم ذكراً وجهاً آخر للتأنيث، فقال: ((و ذكر بعضهم: أن الوجه في التأنيث كونها مستترة عن العيون مع كونها في محل لا يصل إليه الأغيار فهي كالبنات التي يغار عليهن الرجل فيسكنهن في محل أمين و مكان مكين))[٦٤]، ثم أكد السيد على أن الامعان في أصول الوثنية يبيِّن أنهم كانوا يتخذون الملائكة الذين ينتهي إليهم وجوه الخير في العالم، والجن الذين يرجع إليهم الشرور آلهة يعبدونهم إما رغبة أو رهبة، ومن الآلهة ما هنَّ أمهات وبنات، ومنها ما هم آباء وبنون[٦٥].

ومن المعلوم أن الخطاب إذا توجه إلى مجموعة من الذكور والاناث يكون على صيغة المذكر، وفي هذا المقام هناك خرمٌ للقاعدة فقد جاء الخطاب بلفظ الانثى، ولعل كراهة القوم للملائكة جاءت متطابقة لكراهتهم للبنات، فحملوا الخطاب على صيغة التأنيث وقصدوا لفظ البنات بعد أن تجروا على الذات الالهية، وقد أرادوا

بذلك النيل من الله تعالى وتشويه عبادته وتصغير شأنه بتنسيب البنات له إيذانا منهم بمحاربته ومحاربة رسوله الذي تبنى الدعوة إلى عبادته.

وتبيَّن مما سبق في بيان تأويل الخطاب أن الملفوظ(البنات) انتقل من دلالته المعجمية والسياقية إلى خطاب تماهى فيها المتلقي والمخاطب، واتضح أن النحو العربي بوصفه ممارسة إيجابية وكفاءة لسانية يمكنه أن يتبنى حواراً حضارياً بعيداً عن الاحتراب والمطاردة، ويشكل فيه موضوعة الخطاب مرحلة ناجحة في حقل التحليل التداولي.

ومن موارد التداول عن التذكير والتأنيث في تفسير الميزان مما ناسب لطيف التحليل الملفوظي على وفق ما جاء به ديبورا شيفرن تأويل قوله تعالى: (إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه)[٦٦]، فقد جاء الضمير العائد على لفظ(الكلم) مذكراً، وفسر السيد صاحب الميزان ذلك بقوله: ((الكلم - كما قيل - اسم جنس جمعي يذكر و يؤنث، و قال في المجمع: و الكلم جمع كلمة يقال؟ هذا كلم و هذه كلم فيذكر و يؤنث، و كل جمع ليس بينه و بين واحده إلا الهاء يجوز فيه التذكير و التأنيث))[٦٧]، ثم أكّد العلامة عود الضمائر وإحالتها إلى متلازمها، إذ قال: ((و إن ضمير "إليه" لله سبحانه و المراد بالكلم الطيب الاعتقاد الحق كالتوحيد، و بصعوده تقربه منه تعالى، و بالعمل الصالح ما كان على طبق الاعتقاد الحق و يلائمه و أن الفاعل في "يرفعه" ضمير مستكن راجع إلى العمل الصالح و ضمير المفعول راجع إلى الكلم الطيب))[٦٨]، وفي هذا النظم توسع كبير فقد جاء لفظ (العمل) مرفوعاً وبذلك تترادف الاحتمالات فقد يُحتمل أن يكون الله تعالى هو الفاعل أي الرافع للعمل الصالح، ويحتمل ان يكون الكلم الطيب هو الرافع للعمل الصالح ويحتمل أيضاً أن يكون العمل الصالح هو الرافع للكلم الطيب بدلالة قوله تعالى: (يرفعه)، وقد نبَّه تفسير الميزان إلى ذلك، إذ جاء فيه: ((و قيل: إن فاعل "يرفعه" ضمير عائد إلى الكلم الطيب و ضمير المفعول للعمل الصالح و المعنى أن الكلم الطيب يرفع العمل الصالح أي أن العمل الصالح لا ينفع إلا إذا صدر عن التوحيد، و قيل: فاعل "يرفعه" ضمير مستكن راجع إليه تعالى و المعنى العمل الصالح يرفعه الله))[٦٩].

وغادر العلامة في تفسيره تأويل (الكلم) إلى خارج الدلالة المعجمية والسياقية، إذ ذكر أن المراد بالكلمة ليس مجرد اللفظ؛ بل ذهب إلى ما فيه من معنى لطيفٍ، فبين بأن المراد به سائر الاعتقادات الحقة التي يمكن أن يسعد الإنسان بالإذعان إليها و بناء عمله عليها و المتيقن منها كلمة التوحيد التي يرجع إليها الاعتقادات الحقة[٧٠]، ثم زاد على ذلك بقوله:((و قد فسَّروا صعود الكلم الطيب بقبوله تعالى له و هو من لوازم المعنى))[٧١]، وهذا يناسب الذائقة ولا يتقاطع مع المقام الذي تحرك فيه الخطاب، فلغة الاستعمال ليس بخارج عن النظام التداولي للملفوظ، وهذا التحليل للخطاب يتجانس مع تأويلات السياق التي قد تكون الاقرب إلى المقصود.

ومن المواضع الاخرى التي فاتشها تفسير الميزان في باب التذكير والتأنيث، تأويل قوله تعالى: (لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ* فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ* فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ)[٧٢]، ففي قوله تعالى: (فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ)، جاء الضمير مؤنثاً، وفي قوله تعالى: (فَشارِبُونَ عَلَيْهِ)، جاء الضمير مذكراً، وترك التباين بين التذكير والتأنيث مساحة لأهل التأويل فشرّق بعضهم وغرّب آخرون، إذ ذكر الاخفش أن قوله تعالى: (فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ) أي: من الشجرة (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ) لأنَّ "الشَجَر" يؤنَّث ويذكّر[٧٣]، وأكد السمرقندي أن التأنيث مختص بثمرة الشجرة[٧٤]، وذكر الزمخشري وتابعه أبو البركات بأنه أنَّث ضمير الشجر لأنه حملها على المعنى، وذكَّر ضمير المذكر لأنه حمله على اللفظ[٧٥]، وبيَّن سراج الدين الدمشقي أن الضمير في(منها) عائد على الشجر، والضمير في (عليه) أيضاً، وزاد على ذلك بأنه يجوز تذكير اسم الجنس وتأنيثه، وأكد على أنهما لغتان، ثم أشار إلى أنه قيل بأن الضمير في (عليه) عائد على الزقوم، ونقل فيما بعد رأياً أسنده إلى أبو البقاء وابن عطية بأن الضمير في (عليه) عائد للمأكول[٧٦].

وأما صاحب الميزان فقد اتفق مع بعض الآراء السابقة في تحليل هذا الخطاب القرآني وعلل التأنيث في(منها)، والتذكير في (عليه)، بقوله: ((و "من" في قوله: "من شجر" للابتداء، و في قوله: "من زقوم" بيانية و يحتمل أن يكون "من زقوم" بدلا من "من شجر"، و ضمير "منها" للشجر أو الثمر و كل منهما يؤنث و يذكر و لذا جيء هاهنا بضمير التأنيث و في الآية التالية في قوله: "فشاربون عليه" بضمير التذكير))[٧٧]، واتفق بذلك تفسير الميزان على تأنيث وتذكير اسم الجنس(الشجر)، ثم أكد العلاَّمة أن (على) في قوله تعالى: (فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم) للاستعلاء وتفيد في هذا المورد كون الشرب عقيب الأكل من غير ريث، واتفق العلامة مع من قال من المفسرين بأن (الهيم) جمع هيماء وهي الابل التي أصابها بضم الهاء[٧٨]، وأكد أن الهيام هو داء شبه الاستسقاء يصيب الابل فتشرب الماء حتى تموت أو تسقم سقماً شديداً، ثم ذهب العلامة إلى دلالة غير معجمية للهميم فذكر أنها قد تعني الرمال التي لا تروى بالماء[٧٩]، وفي هذه الصورة البيانية نجد تحليلاً واقعياً للخطاب القرآني، إذ يشَّبه الكافرين بشارب الماء الحميم بعد أكل الزقوم كشرب الابل الهميم أو كشرب الرمال الهيم ليكون هذا الجزاء عند نزولهم يوم الدين، والامر قائم على التهكم[٨٠]، وأكد تفسير الميزان على أن هذا الخطاب للنبي، وليس من النبي، إذ قال ((و الآية من كلامه تعالى خطابا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و لو كان من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطابا لهم لقيل: هذا نزلكم))[٨١].

ومن الجدير بالذكر أن الدلالات التي ذكرها المفسرون في تأويل وتفسير الآية لم تغادر المعاني المعجمية والسياقية وهذا قد لا يتناسب الخطاب وإن دلَّت على مفاهيم كشفت عن الصورة البيانية لحال الذين عمدوا إلى ملئ بطونهم من الحرام، وأما في تفسير أهل البيت عليهم السلام فقد وافق تحليلهم للنص القرآني لطيف المعنى المقصود، إذ نقل السيد البحراني في تفسيره للآية المباركة أن شرب الهيم هو الشرب الذي يكون دون ذكر اسم الله على المشروب[٨٢]، واستند في تفسيره على رواية أسندها إلى الامام الصادق عليه السلام، فقال: ((سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يشرب الماء و لا يقطع نفسه حتى يروى؟ قال: فقال (عليه السلام): و هل اللذة إلا ذاك؟، قلت: فإنهم يقولون إنه شرب الهيم، قال: فقال: كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه))[٨٣]، فشرب الهيم عند الامام الصادق هو الحرام الذي لم يذكر اسم الله عليه، وهذا تنبيه منه عليه السلام بأن المأكول أو المشروب الذي لم يُسمَّ عليه فهو حرام، وبهذا فإن تحليل الخطاب عند أهل البيت أكثر واقعية وأقرب إلى المقصود القرآني.

٣- المبحث الثالث: أثر التقديم والتأخير في تحليل الخطاب

يعرف التقديم والتأخير بإعادة الترتيب بين الالفاظ بطريقة مخالفة لترتيبها في الاصل[٨٤]، واستفاد منها اصحاب النظرية التحويلية في اعادة نظم جملة النواة وذلك بتقديم بعض المفردات أو تأخيرها؛ لتكون صالحة للتداول بالشكل الذي يحفظ سلامة المعنى والصحة والنحوية، لئلا يختلّ اساس النظام الكلامي؛ لأن اختلاله يفقد غرض الكلام بمنع الافهام[٨٥]، والغرض البلاغي من أبرز مقاصد التقديم والتأخير التي يقصدها المتكلم[٨٦]؛ فيقدم للعناية والاهتمام، قال سيبويه: ((كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى))[٨٧].

وكشف تفسير الميزان عن مواضع كثيرة للتقديم والتأخير في النص القرآني وعلل أسباب ذلك ووجهها بما يناسب تحليل الخطاب على وفق نظرية ديبورا شفرن، فمن المواضع التي فاتشها تفسير الميزان قوله تعالى: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ)، فقد تقدم الظرف(اليوم) على الفعل(يئس)، وهذا التقديم أثار الكثير من التأويل في تحليل الملفوظ عند المفسرين واللغويين؛ لأنه تقدم من حقه التأخير، إذ قال صاحب تفسير الميزان: ((إنّ اليوم: "في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ظرف متعلق بقوله: "يئس" و إن التقديم للدلالة على تفخيم أمر اليوم، و تعظيم شأنه))[٨٨]، ثم زاد على ذلك في تعليل التقديم، إذ ذكر أن التقديم كان لِما في اليوم من خروج الدين من مرحلة القيام بالقيم الشخصي إلى مرحلة القيام بالقيم النوعي، و كذلك من صفة

الظهور و الحدوث إلى صفة البقاء و الدوام[٨٩]، وأكد صاحب الميزان أن (اليوم) هنا مختلف عن غيره، إذ قال: ((و لا يقاس الآية بما سيأتي من قوله: "اليوم أحل لكم الطيبات" فإن سياق الآيتين مختلف فقوله: "اليوم يئس"، في سياق الاعتراض، و قوله: "اليوم أحل"، في سياق الاستئناف، و الحكمان مختلفان: فحكم الآية الأولى تكويني مشتمل على البشرى من وجه و التحذير من وجه آخر، و حكم الثانية تشريعي منبئ عن الامتنان))[٩٠]، فقوله: "اليوم يئس"، دليل تعظيم أمر اليوم لاشتماله على خير عظيم الجدوى و هو يأس الذين كفروا من دين المؤمنين، و المراد بالذين كفروا بحسب تفسير الميزان مطلق الكفار من الوثنيين و اليهود و النصارى و غيرهم لمكان الإطلاق، وجاء في أخبار المعصومين عليهم السلام أن الذين يصابون باليأس في اليوم المعين هم بنوا أمية، إذ نقل العياشي في تفسيره رواية أسندها إلى الامام الباقر عليه السلام، قال: ((قال أبو جعفر عليه السلام في الآية "الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ" يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو أمية فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد عليه السلام))[٩١] وهذا التحليل الملفوظي للخطاب القرآني يتفاعل بشكل إيجابي مع لطيف التقديم والتأخير في ترتيب السياق القرآني وبناء جملة النواة لتحديد الدلالة بعيداً عن الدلالة المعجمية الضيقة.

ومن المواضع التي ركز عليها تفسير الميزان في باب التقديم والتأخير قوله تعالى: {قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَت فَبَشَّرْناهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ }[٩٢]، فقد ذكر صاحب تفسير الميزان أن في الآية تقديم وتأخير، إذ اشار إلى أن قوله تعالى: (فضحكت) تقدم وكان حقه التأخير، واتفق بذلك مع الكثير من المفسرين واختلف مع آخرين منهم أيضاً، إذ فسَّر الطبري قوله: (ضحكت) بالضحك الذي يكون بمعنى السرور بعد أن بشّروها بالولد ثم أكد وجود المقدم الذي معناه التأخير، كأن معنى الكلام : وامرأته قائمة، فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فضحكت[٩٣]، وأوَّل الصنعاني(٢١١ه) قوله (فضحكت) بتعجبها من غفلة القوم[٩٤]، ثم نقل حديثا أسنده إلى عكرمة بأنها بمعنى حاضت[٩٥]، وأكد المعنى الثاني العياشي في تفسيره وأسند التفسير إلى الامام الصادق عليه السلام[٩٦].

أما صاحب تفسير الميزان فقد أكد وجود التقديم والتأخير في الخطاب، إذ قال: ((و على هذا ففي الكلام تقديم و تأخير و التقدير: فبشرناها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب فضحكت))[٩٧]، ثم أكد صاحب الميزان على أن معنى ذلك أن إبراهيم (عليه السلام) كان يكلمهم و يكلمونه-الملائكة- في أمر الطعام و الحال أن امرأته كانت قائمة هناك تنظر إلى ما يجري بين الضِيفان و بين إبراهيم عليه السلام و ولم يكن يخطر ببالها شيء دون ذلك ففاجأها أنها حاضت فبشرته الملائكة بالولد[٩٨]، وكان كلامهما-أبراهيم عليه السلام وزوجته- يلوح منها آثار اليأس و القنوط و لذلك قابلتهما الملائكة بنوع كلام فيه تسليتهما و تطييب أنفسهما فما كان هو و لا أهله يعلم بأنه سيرزقان من الذرية، فالمقام كان مقام التعجب؛ ولأن الولد كان ميؤوسا منه، فحينما حاضت تيقنت البشارة، ثم أكد صاحب تفسير الميزان على أن في الرواية شيء آخر و هو أنها أخذت الضحك بمعنى العجب و أخذت قوله: "فضحكت فبشرناها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب" من التقديم و التأخير، و أن التقدير: فبشرناها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب فضحكت" ثم زاد على ذلك أن هذا خلاف الظاهر من غير نكتة ظاهرة[٩٩].

وفسّر صاحب تفسير الميزان قوله تعالى: (فضحكت) بالحيض أيضاً واستند في ذلك إلى رواية منسوبة إلى الامام الصادق عليه السلام[١٠٠]، وبهذا التحليل يتبين أن هناك فائدة مقصودة في التقديم والتأخير، فحال إبراهيم عليه السلام وزوجته كان يستلزم الاستئناس والاطمئنان، زيادة على ذلك فإن المقام كشف أن التأصيل لدلالة قوله: (فضحكت)، منقولة عن الامام الصادق عليه السلام؛ ليكون بذلك مغادرة للمعنى المعجمي والسياقي إلى لغة الخطاب؛ ليتناسب المعنى مع طبيعة الحال والمقام الذي كانت عليها سارة زوجة ابراهيم عليه السلام من التعجب آنذاك فحاضت بعد الانقطاع ليتبين لها قدرة الله تعالى ولطفه بهم، وهذا التحليل للملفوظ كشف عمق الرؤية ومناسبتها لماهية الخطاب.

ومما جاء من باب التقديم والتأخير في تفسير الميزان هو تأويل قوله تعالى: (وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّه)[١٠١]، إذ شكل هذا النص القرآني مساحة للخلاف بين المفسرين واللغويين الذين توقفوا عنده، وحاولوا تفسير علة التقديم والتأخير فيه؛ بعد أن منع قوم تقدم جواب (لولا)[١٠٢]، فذكر الثعلبي(٤٢٧ه) أن قوله تعالى: "ولقد همت به" كلام تام، ثم ابتدأ الخبر عن يوسف وقال: "وهم بها لولا أن رأى برهان ربه"، أي على التقديم والتأخير وتقديرها: لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها ولكنه رأى البرهان فلم يهم[١٠٣] كقوله: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان"[١٠٤]، وأشار الشيخ الطوسي(٤٦٠ه) إلى دلالات النص القرآني، إذ ذكر أن همها كان أخبث الهم، وأما همه فمما طبع عليه الرجال من شهوة النساء، وزاد على ذلك بأنه إذا احتمل الهم هذه الوجوه نفينا عنه (عليه السلام) العزم على القبيح وأجزنا باقي الوجوه، وعلل ذلك بأن لكل واحد منها ما يليق بحاله، ثم أكد على أنه يمكن أن يحمل الهمُّ في الآية على العزم، ويكون المعنى، وهم بضربها ودفعها عن نفسه، كما يقول القائل كنت هممت بفلان أي بأن أوقع به ضربا أو مكروها وتكون الفائدة على هذا الوجه في قوله " لولا ان رأى برهان ربه " مع أنّ الدفع عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها، فإنه لما همَّ بدفعها أراه الله برهانا على أنه إن أقدم على ما يهمَّ به، أهلكه أهلها وقتلوه، وإنها تدعي عليه المراودة لها على القبيح وتقذفه بأنه دعاها إليه وضربها لامتناعها منه، فأخبر تعالى أنه صرف بالبرهان عنه السوء[١٠٥]، وأكد الكرماني(٥٠٥ه) على أن جواب (لَوْلاَ) مقدم في الآية، وبيَّن أن مثله كمثل قولهم: (قد كنت من الهالكين لولا أن فلاناً خلصك) ثم أشار إلى حسن ذلك في المعنى، وذكر أن جواب لولا لا يتقدم عليه، وزاد على ذلك، إذ ذكر أن الوجه عند المحققين: إن الكلام تم على قوله: (وَهَمَّ بِهَا) ثم استأنف، فقال: لولا أن رأى برهان ربه، لأمضى ما هم به[١٠٦]، وناقش الزمخشريُّ الامر في تفسيره وذكر أن في النص إشعارًا بالفرق بين الهمين، ثم أردف وقال: ((فإن قلت: لم جعلت جواب لولا محذوفاً يدل عليه هم بها، وهلا جعلته هو الجواب مقدما؟ قلت: لأن لولا لا يتقدم عليها جوابها، من قبل أنه في حكم الشرط، وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة، ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض. وأما حذف بعضها إذا دلّ الدليل عليه فجائز))[١٠٧]، وزاد على ذلك ابن عطية(٥٤٢ه)، إذ ذكر أن (لَوْلا) تحذف معها الخبر، والتقدير: لولا رؤيته برهان ربه لفعل أو لارتكب المعصية[١٠٨]، وأما الطبرسي (٥٦٠ه) فقد بيَّن أن في الآية اشارة إلى عدم ارتكاب الهمَّ من جهة يوسف، وأكد على أنه يحمل الكلام على التقديم و التأخير و يكون التقدير و لقد همت به و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها و لما رأى برهان ربه لم يهم بها، وفسَّر الكلام على أنه يجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لو لا أني تداركتك و قد كنت قلت لو لا أني خلصتك و المعنى لو لا تداركي لهلكت و لو لا تخليصي إياك لقتلت و إن كان لم يقع هلاك[١٠٩]، ووقف الرازي عند النص القرآني وذكر فوائد عديدة للتقديم والتأخير، وخلص إلى المراد من قوله: (وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّه)، أنه عليه السلام هم بدفعها عن نفسه ومنعها عن ذلك القبيح لأن الهم هو القصد، وأكد على وجوب أن يحمل في حق كل أحد منها - القصد الذي يليق به، فاللائق بالمرأة القصد إلى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع، واللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصي عن معصيته وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١١٠].

وأما تفسير الميزان فقد اتفق على وجود التقديم والتأخير في العبارة مع من قال بذلك، إذ قال: (("و هم بها لولا أن رأى برهان ربه" فالمعنى يختلف فيه بالتقديم و التأخير فهو إذا قدم كان هما مطلقا من غير تقييد لعدم جواز كونه جوابا للولا مقدما عليها على ما ذكروه، و إذا أخر كان هما مقيدا بالشرط))[١١١]، ثم أشار العلّامة أن لازم الأمر يكون الجزاء مقدَّراً لقوله تعالى: " لو لا أن رأى برهان ربه"، هو ارتكاب السوء والفحشاء؛ باعتبار أن (لولا أن رأى) قيداً لقوله: (وهمَّ بها)، ثم زاد على ذلك بقوله: ((و ذلك يقتضي أن يكون المراد بهمه بها نظير همها به هو القصد إلى المعصية و يكون حينئذ همه بها داخلا تحت الشرط، و المعنى أنه لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها و أوشك أن يرتكب فإن "لو لا" و إن كانت ملحقة بأدوات الشرط و قد منع النحاة تقدم جزائها عليها قياسا على إن الشرطية إلا أن قوله: "و هم بها" ليس جزاء لها بل هو مقسم به بالعطف على قوله: "و لقد همت

به" و هو في معنى الجزاء استغنى به عن ذكر الجزاء))[١١٢]، ثم أكد أن معنى الآية: والله لقد همت به والله لو لا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها، وأوشك أن يقع في المعصية، وذكر أيضاً أنه قلنا أوشك أن يقع، ولم نقل: وقع لأن الهمَّ لم يستعمل إلا فيما كان مقروناً بالمانع[١١٣]، وزاد على ذلك العلّامة، إذ ذكر أن جزاء لولا في معنى الجملة الثانية حذف لدلالتها عليه، وبيَّن أن تقدير الكلام أقسم لقد همت به وأقسم لو لا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها، ومن المناسب أن نشير أيضاً إلى أن لو لا أن رأى البرهان كان سيقع منه الهمَّ وليس غيره من الفاحشة، فقد فسَّر العلّامة الهم بالاقتراب دون الارتكاب أو الاقتراف[١١٤]، و قد أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: "لنصرف عنه السوء و الفحشاء" و لم يقل: لنصرفه من السوء و الفحشاء.

وبالرجوع إلى مقام يوسف الصديق عليه السلام الذي كان نبياً من الانبياء ولا يمكن صدور الفاحشة عنه، ومن الخطأ قياس نفوس الأنبياء الكرام على سائر النفوس العامية التي تنقلب بين الأهواء وقد بلغت بها الجهالة و الخساسة وإن ارتقت فإنما ترتقي إلى منزلة التقوى و رجاء الثواب و خوف العقاب، ويمكن تصيب كثيراً وتخطئ و إن لحقت بها عصمة إلهية في مورد أو موارد فإنما هي قوة حاجزة بين الإنسان و المعصية، وهذا ما يميز المصطفين عن غيرهم من الناس، وبهذا الخصوص فرَّق صاحب تفسير الميزان بين الهمَّين، إذ نقل عن الامام الصادق عليه السلام قوله: ((همت بأن تفعل و هم بأن لا يفعل))[١١٥]، وهذه الصورة البيانية للخطاب يتناسب مع عصمة المعصوم وضعف غيره.

ومن المتفق عليه أن حرف (قد) يدخل على المضي فيفيد الثبوت، وحينما دخل على قوله تعالى: (همّ بها) أفاد وقوع الهمِّ منها، على عكس همه الذي جاء مقيداً برؤية البرهان، فحال بينه وبين الهمّ الذي فسِّر بالاقتراب أو بعدم الفعل، وبذلك يمكن القول إنّ تحليل الملفوظ على هذا النحو كشف عن نزوح الكثير من المفسرين إلى غير المقصود الذي يليق بتحليل الخطاب ويبتعد عن واقعه المنصوص عليه في تفاسير أهل البيت عليهم السلام.

النتائج

ومما تقدم من البحث في تفسير الميزان يتبيَّن أن المستوى النحوي يسهم في تحليل الخطاب القرآني بشكلٍ واضح، وقد استعان السيد الطباطبائي بالبعد التداولي في التحليل عبر الربط بين السياق اللغوي، والمقام الخارجي بمجمل أحداثه، وعمد إلى استحضار الحدث التواصلي لحظة صدور الخطاب؛ بغية الوصول إلى الكشف عن قصديته، باعتبار التداولية تهدف إلى قراءة اللغة بوصفها ممارسة لغوية.

وأنَّ الوظيفة التعاملية والتواصليّة للغة التي تقوم بنقل المعلومات يكشف للباحث القيمة الاستعمالية للغة، فهي لا تنحصر بالحذف أو التقديم والتأخير أو بالإحالة المرجعية؛ بل تسهم في الوصول إلى المدلول عبر وظيفتها التداوليَّة التي تتفاوت بحسب مقاصد المرسل وهدفه الذي من أجله ساق خطابه؛ ليثبت بذلك العلاقة المتلازمة بين البعد النحوي ومنهج التداوليَّة في تحليل الخطاب.

مكتبة البحث

القرآن الكريم

- الاحتجاج على أهل اللجاج، الطبرسي، أحمد بن علي- جعفري، بهراد(٥٨٨ ه) الناشر: الإسلامية، طهران، ط١ ، ١٤٢٣ه.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان النحوي الاندلسي (ت٧٤٥ه) تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

- أسرار العربية، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (٥٧٧هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- اشكالية المعنى في الجهد التفسيري دراسة في ضوء مستويات اللغة تفسيرًا وتأويلاً، أ. د نجاح فاهم العبيدي، نون للطباعة الحديثة، ط١، ٢٠١٦.
- أصول التفكير النحوي ، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
- إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني ومفهومه للإعجاز القرآني، أحمد جمال العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٩، ١٩٧٦م، عدد الأجزاء: ١.
- الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(٩١١ه)، تعليق وضبط: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدَّم له: علاء الدين عطية، دار البيروني، دمشق، ط٢، ٢٠٠٦م.
- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت١١٠٧ه) ، مؤسسة البعثة، مكان الطبع: قم، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٦ ه.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)، تح: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
- التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د، ط، ٢٠١٧م.
- التبيان في تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – ط ١ - ١٤٢٣ هـ.
- تفسير الصافي، فيلسوف الفقهاء المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١ه) مؤسسة الهادى - قم المقدسة الناشر: مكتبة الصدر – بطهران، ط٢، ١٤١٦ه.
- تفسير العياشي، محمد بن مسعود عياش السلمي السمرقندي(٣٢٠ه)، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، د. ط، د. ت.
- تفسير القمي، علي بن إبراهيم(ت القرن ٣)، مكان الطبع: قم، تاريخ الطبع: ١٤٠٤ ه، ط ٣.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- تفسير عبدالرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت.، ط١، سنة ١٤١٩هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٥هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦ه)، الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

- الرّد عَلى النّحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس (٥٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ١.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ.
- السياق وأثره في الكشف عن المعنى (دراسة تطبيقية في كتب معاني القرآن)، خلود جبار عيدان، إشراف: د. زهير غازي، جامعة بغداد، كية التربية للبنات، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٨م.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله جمال الدين (ت٦٧٢ه)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هويدي، الناشر جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي كلية الشريعة والدراسات الاسلامية مكة المكرمة، ط١.
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، عدد الأجزاء: ١.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣ه) تحقيق احمد عبد الغفور عطار، الناشر دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(٨٥٠ه)، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ه.
- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، د. خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدَّة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٤م .
- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. عدد الأجزاء: ٤.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
- لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط ٣ - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٢٠م.
- المرتجل (في شرح الجمل)، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، عدد الأجزاء: ١.
- المركب الاسمي الاسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، أبو السعود حسنين الشاذلي، دار المعرفة الجامعية، د. ط، ١٩٩٠م.

- معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣ - ١٤٢٠ هـ.
- المفصل في علم العربية، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه) ، ط١ ، مطبعة التقدم ، مصر ، ١٣٢٣ه .
- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، (د.ط) ، عالم الكتب- بيروت ، ٢٠١٠م .
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان، عدد الأجزاء : ٢٠.
- النحو والدلالة(مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي)، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٦م .
- النحو والشعر: قراءة في دلائل الاعجاز٣٦، مجلة فصول –العدد الثالث، أبريل ١٩٨١.

المواقع الألكترونية: لمسات بيانية/ قناة الشارقة/ الدكتور فاضل السامرائي.

الهوامش

(١) ينظر: التركيب وعلاقته بالنحو ٢١٥.
(٢) ينظر: النحو والدلالة(مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي) ١٩.
(٣) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ٣/١.
(٤) الاقتراح في أصول النحو ٣٣/١.
(٥) النحو والشعر: قراءة في دلائل الاعجاز٣٦، مجلة فصول –العدد الثالث، أبريل ١٩٨١.
(٦) المصدر نفسه ٣٢
(٧) ينظر: المفصل في علم العربية ١٠/١.
(٨) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ٢٢/١.
(٩) ينظر: المركب الاسمي وأنماطه من خلال القرآن الكريم ٢٠، ومحاضرات الاستاذ الدكتور نجاح العبيدي التي القاها على طلبة الدكتوراه سنة ٢٠١٩.
(١٠) ينظر: النحو والدلالة(مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي) ٥٢.
(١١) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق ١٣٤.
(١٢) ينظر: السياق وأثره في الكشف عن المعنى ١٠٧.
(١٣) الكتاب ٢٥٣/١.
(١٤) الانعام ٦٨.
(١٥) تفسير الميزان ٧٥/٧.
(١٦) تفسير المزان ٧٥/٧.
(١٧) ينظر: المصدر نفسه ٧/ ٧٦.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه ٧٧/٧.
(١٩) تفسير الميزان ٧٦/٧.
(٢٠) ينظر: المقتضب ٨١/٢.
(٢١) تفسير الميزان ٧٦/٧، وتفسير القمي ٢٠٥.
(٢٢) الاسراء ٤٥.
(٢٣) ينظر: تفسير الميزان ٦١/١٣.
(٢٤) ينظر: تفسير الميزان ٦١/١.
(٢٥) ينظر: المصدر نفسه ٦١/١.
(٢٦) ينظر: الرد على النحاة ٧٩.
(٢٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٤٩٧/٦.
(٢٨) ينظر: بحار الانوار طبعة بيروت ٥٨/١٨.
(٢٩) الصافات ١٧٥.
(٣٠) ينظر: تفسير الميزان ٩٠/١٧.
(٣١) ينظر: تفسير القمي ٢٢٧/٢.
(٣٢) ينظر: تفسير الصافي ٢٨٧/٤.
(٣٣) ينظر: تفسير الميزان ٩٠/١٧.
(٣٤) ينظر: تفسير الميزان ٩٠/١٧.
(٣٥) ينظر: البرهان في تفسير القرآن ٦٣٣/٤.
(٣٦) ينظر: شرح الكافية الشافية٣١٢/٥.
(٣٧) ينظر: الكتاب ٢٢/٢.
(٣٨) ينظر: الجمل في النحو ٢٩١
(٣٩) ينظر: التكملة ٢٩٣.
(٤٠) ينظر: الخصائص٢٤٢/٣.
(٤١) ينظر: المرتجل ١٩.
(٤٢) ينظر: جامع الدروس العربية ٢٤٠/٢.
(٤٣) ينظر: المرتجل١٩.
(٤٤) ينظر: اشكالية المعنى في الجهد التفسير - دراسة في ضوء مستويات اللغة(تفسيرا وتأويلا)١٦٢.
(٤٥) ينظر: أسرار العربية ١٣٨.
(٤٦) ينظر: الكشاف ١٧٩/٢.
(٤٧) ينظر: الخصائص ٩٩/٢.
(٤٨) الاعراف ٥٦.
(٤٩) تفسير الميزان ٨٦/٨.
(٥٠) ينظر: المصدر نفسه ٣٣/١١.
(٥١) ينظر: الصحاح ١٩٨/١، والكشاف ١٠٧/٢، والبرهان في علوم القرآن ٣٦٠/٣.
(٥٢) ينظر: الكشاف ١٠٧/٢.
(٥٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٦١/٣.
(٥٤) الشورى ١٧.
(٥٥) تفسير الميزان ٢٠/١٨.
(٥٦) المصدر نفسه ١٨٤/١٦.
(٥٧) النساء ١٢٨.
(٥٨) ينظر: لمسات بيانية/ قناة الشارقة/ الدكتور فاضل السامرائي.
(٥٩) النحل ٥٧.
(٦٠) ينظر: تفسير الميزان ١٤٣/١٢.
(٦١) ينظر: المصدر نفسه ١٤٣/١٢.
(٦٢) ينظر: المصدر نفسه ١٤٣/١٢.
(٦٣) ينظر: المصدر نفسه ١٤٣/١٢.
(٦٤) ينظر: المصدر نفسه ١٤٣/١٢.
(٦٥) ينظر: المصدر نفسه ١٤٢/١٢.
(٦٦) فاطر١٠
(٦٧) تفسير الميزان ١١/١٧.
(٦٨) المصدر نفسه ١١/١٧.

(٦٩) المصدر نفسه ١٧/ ١١.
(٧٠) ينظر: المصدر نفسه ١١/١٧.
(٧١) المصدر نفسه ١١/١٧.
(٧٢) الواقعة ٥٢-٥٥.
(٧٣) ينظر: معانى القرآن للأخفش ٥٣٢/٢، و جامع البيان في تأويل القرآن١٣٣/٣٣.
(٧٤) ينظر: بحر العلوم١٤٣/٣.
(٧٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٣١/٤، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ٤٢٥/٣.
(٧٦) ينظر: اللباب في علوم القرآن ٤١٠/١٨.
(٧٧) تفسير الميزان ٦٧/١٩.
(٧٨) تفسير الميزان ٦٧/١٩.
(٧٩) ينظر: تفسير الميزان ٦٧/١٩.
(٨٠) ينظر: تفسير الميزان ٦٧/١٩.
(٨١) تفسير الميزان ٦٧/١٩.
(٨٢) البرهان في تفسير القرآن ٢٦٨/٥.
(٨٣) البرهان في تفسير القرآن ٢٦٨/٥.
(٨٤) ينظر: أصول التفكير النحوي ٢٨٥.
(٨٥) ينظر: من أسرار البلاغة ٢٩٥.
(٨٦) ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن ٢١٦-٢٢٥.
(٨٧) الكتاب ٣٤/١.
(٨٨) تفسير الميزان ١٠٣/٥.
(٨٩) ينظر: المصدر نفسه
(٩٠) تفسير الميزان ١٠٣/٥.
(٩١) تفسير العياشي ٢٩٢/١.
(٩٢) هود ٧١.
(٩٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن٣٩١/١٥.
(٩٤) ينظر: تفسير عبد الرزاق١٨٨/٢.
(٩٥) ينظر المصدر نفسه ١٨٩/٢.
(٩٦) ينظر: تفسير العياشي ١٦٠/٢، و تفسير القمي ١٤/١٥، والتبيان في تفسير القرآن٢٨/٦.
(٩٧) تفسير الميزان ١٦٧/١٠.
(٩٨) ينظر: تفسير الميزان ١٦٧/١٠.
(٩٩) ينظر: المصدر نفسه ١٧١/١٠.
(١٠٠) ينظر: المصدر نفسه ١٦٩/١٠.
(١٠١) يوسف ٢٤.
(١٠٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٣٩/١٦، وارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩٠٦/٤.
(١٠٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن٢١٠/٥.
(١٠٤) النساء ٨٣.
(١٠٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن١١٨/٦.
(١٠٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل٥٣٣/١، زاد المسير في علم التفسير٤٢٩/٢.
(١٠٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤٥٦/٣.
(١٠٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٣٥/٢.
(١٠٩) ينظر: تفسير مجمع البيان ٣٤٣/٥.
(١١٠) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير٤٤٢/١٨.
(١١١) تفسير الميزان ٧٥/١١.
(١١٢) تفسير الميزان ٦٩/١١.
(١١٣) ينظر: تفسير الميزان ٦٩/١١.
(١١٤) المصدر نفسه٦٨/١١.
(١١٥) المصدر نفسه ٨٩/١١ ، والاحتجاج على أهل اللجاج(للطبرسي)٤٣٠/٢.